وابديت اخلا فاحكى الخمر وعاصلها ۞ بليس يعجب ان يفعفعن السكي
وقال رحمه الله ورضي عنه

ماذا كي جنيت في اسكرتنا ۞ باعفاعني بالراحة الى رواح
اي عقل يبقى بساط لمثلي ۞ بين سكر الهوى وسكر الراح

وقال غيره ابلحت رح دباح قلبي بحسبها ۞ وحل لها في شرعها ما استحلت
وما كنت ممن يلحظ الشمس انما ۞ عرو من هواها في فؤاد تجلت

مشعوفين وفانوا الى تغني ولو سعفوا ۞ جبال حنين صهوة لغشي

ويكفي هذا القدر في هذا المقام. ولنرجع لما سبق فيه الكلام. فاذا تاملت
قاسبو لهمت معنى اشارتهم. والمعنى برحمهم. بقوم تحصل لهم الحق
بهيبة الجلال حتى خروا فوافي بحر الخوف فابتوا نفوسهم في تعاطي العبا
دات والحقوا نفوسهم في ارتكاب المشقات. فلا يلبسون الناعم ولا يحبون
الا خشن وما وكان مع اعتقاد الفقر باعترافهم لشواهق
الجبال والاوساد. وانتشروا في المعنى احرن عنهم سواه. ولبسوا في مقصر
سواه. اسيم وحي بعري ووحي. وحسن فصل عسيى اراه. انسى
هجي غرام قلبي. وحاذروا بالزدسالة. احيت مولى اذا تجلى. اقتبس الحمى
من سناه. تحير الناس فيه طرا. وجملة الخلق فيه تاه. ولا اسيمه غيبه في
اذا غلب الشوق قلت ياه. وقوم تجلى عليهم بالجمال فتاهوا في بساط
الدلال. غابوا في حضرة محبوبهم. وفقروا عنهم من قلوبهم. فلم يشاهدوا
من خلالهم سوى الآلاء نعم. وتقلبهم في العطف والاكرام. فيروا النقمة
نعمة. والمصيبة رحمة. فهم في مقام الرضا. كيفما حكم عليهم القضا.
وانتشروا في المعنى وقال فيها فنا على حب القضا او فنيت مشتمله
ولم انوقف هاؤلاء مع العارفين ولذلك قال في الحكم العارف

ابدا

اذا امن انبسط. والعابد اذا امدح انقبض. لان العارفين رضي الله عنهم يرون الاشياء كلها من خالقها ومن وجود منها. والعابدون رضي الله عنهم غلب عليهم الخوف فيرون انفسهم غير مستحقين لذلك لما شهدوا من انفسهم من التقصير وكلهم رضي الله عنهم على صواب **ثم اعلم** ان اصل هذا العمل فسمين فسم ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم افواله وافعاله واحواله الباطنة فحصلت لهم الوراثة الكاملة فمن حصل له ذلك فهو الوارث الحق حقا واستحق ان يكون خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته ونائبا عنه في منزلته وسر له يسمى بالقطب والغوث والجرس الذي يشارك في منزلته طول حياته لا انه نائب في المقام عن خير الانام وقلبه على قلبه وسر محل نظر الله تعالى فلا يحمل تلك النظرة غير قلبه المويد المحفوظ ومن تلك النظرة تفرق المراد الى همة والموا هب اللدنية على جميع اولياء الله تعالى حتى الملائكة يستمدون فيمدون منه وجميع خلق الله اوارثين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم يلونهم في المرتبة ومنهم قوم اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم افعاله الظاهرة واحواله الباطنة كالزهد في الدنيا والعلم والحلم والحيا والصبر والرضى والقناعة والتوكل والمحبة والتسليم وتحمل الاذى والتواضع والغنى والعفو ومراقبة الله والمراقبة وتطهير الباطن من المحرمات القلبية كحب الدنيا والحسد والبغض والغش والخيانة والكبر والرياء والزيا وغير ذلك من الخصال المذمومة وهو خلق ما ذكرته اولا فيما تم العلم بافواله صلى الله عليه وسلم التي تمنع حاملها من الخروج عن الحد وترد مع الى السكينة والحرمة والتؤدة ولم يجعلوا من الافوال الا ما يحتاجون في سلوكهم فهؤلاء ربما تغلب على بعضهم الاحوال فتصدر منهم افوال وافعال من غلط حالها وربما رقصوا وشطحوا وتجد كثيرا منهم يميل الى السماع فاذا وجد سامع ابتدا

فهم غائبون عن الخلق بهم الحق يرونه
منه من الله لهم

Copyright © King Saud University